رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

هذه مقالة الصناعة من كتاب سر الاسرار وروح الارواح لابي نصر الفارابي رحمة الله عليه

ثم ان جابر بن حيان رجع الي وقال لي اراك قد تكلمت على جميع الامور الطبيعية باحسن كلام وابلغ وصف
وبينت عن نظام العالم وكون الموجودات فيه ولست اشك انك قد اخذت في شئ من الصنعة الكبرى
اذ لا تخلو مثلك من ذلك وبها تتم فلسفتك وتكميل عملك ومنها يعلم الغرض الاقصى في هذا العالم والى اين
ينحل ومن اى شئ يركب وكيف يرجع الوجود الى العدم والعدم الى الوجود وكيف تختلف الصور على المواد وتصفي
الجواهر بالصنعة الكمال ويبلغ الى نهاية التمام قلت الناس مختلفون في هذه الصناعة فاوجب كونها قوم ومنعها قوم و
اجازها اخرون واحتج مانعوا الصنعة بان قالوا ان الذهب والفضة من الجواهر الطبيعية وهي لا يكون بالمهنة واحتجوا بان
زعموا انهم لم يروا احدا قط عمل شيئا منها مثلا للشئ الطبيعي ولا اعطى على ذلك برهانا فان تخذا الذهب والفضة بالمهنة
كما اوجد بها الطبيعة من الاوابد الداخلة في جملة الممتنعات واحتجوا ايضاً بان قالوا لو جاز ان توجد بالمهنة مثل ما يوجد
بالطبيعة لجاز ايجاد ذلك ان يوجد بالطبيعة ما توجد بالمهنة فجاز ان تجد خاتما او سيفا او سريرا بالطبيعة وذلك ممتنع فاذا
امتنع ان توجد بالطبيعة مثل الوجود بالمهنة امتنع ان توجد بالمهنة مثل الذي يوجد بالطبيعة واما مثبتوها فانهم قالوا ان نقل
الاشخاص الجمادية بالتدبير والصنعة من خاصة الى خاصة ونوع الى نوع حتى يصير ذلك كالطبيعي وقالوا انه قد يمكن
من

ابتداء علم الصناعة الكبرى

اختلاف الحكماء في وجود الصنعة

من عرف تركيب الاجساد على ما وصفنا وصورها وخواصها والطف النظر في الكيفيات التي بها تشتبه الجواهر و
تختلف وعرف فعل الطبايع وخواصها بالقوة والفعل ان ينتقل بعض اشخاص الجواهر الجمادية من خاصة الى خاصة و
ذلك بان يدخل على ذلك الشخص بالمزج اخلاطا يفعل اعراضا فتنقله بذلك الى شخص آخر وذلك كجسد الزيبق الى الفضة
وبرهنوا على ذلك بان قالوا ان الجواهر اذا كان واحدا والاختلاف انما وقع بالاعراض وجب تجويز انتقال بعض الاشياء الى
بعض وذلك كالنار التي خالف الهوا بكيفية اليبس ويوافقه بكيفية الحرارة فاذا بطل يبس النار وصار مكانه رطوبة صار ذلك
الجرم من النار حارا رطبا فصار هواء وقد كان قبل ذلك نارا وكذلك انتقال الهواء الى الماء الى حسب ما قدمنا قالوا وكذلك
اذا عرفت الكيفيات التي خالفت الفضة بها الزيبق فيبطل تلك الاعراض ويحدث في جوهره اعراض الفضة فيصير الزيبق
فضة قال اي شئ يكون الصنعة قلت قد اختلف المثبتون للصنعة من اي شئ يكون على فرقتين فقالت فرقة تكون اختلافهم مما تكون الصنعة
من شئ واحد لا يشركه فيه غيره وقالت الفرقة الثانية بل يكون من اشياء كثيرة ثم اختلفوا القايلون انها يكون من شئ
واحد على ثلثة اقاويل فقال بعضهم يكون من شئ واحد حيواني وقال بعضهم من واحد نباتي وقال بعضهم من واحد معدني واختلف
مثبتوها من اشياء كثيرة على خمسة اقاويل فقال بعضهم من اشياء كثيرة حيوانية وقال بعضهم من اشياء كثيرة نباتية وقال
بعضهم من اشياء كثيرة معدنية وقال بعضهم من اشياء كثيرة من الحيوان والنبات والمعادن مثل ان يكون خلط حيواني
ونباتي ومعدني فيكون مفردة ومركبة والذين زعموا ان الصناعة من شئ واحد قالوا ان الحجر الذي منه العمل وهو رموز الحكماء في الحجر
شئ يطرح في الكناسات والمزابل وقالوا يكون عزيزا عند الاول ثم يطرح على المزابل اذا انكسر وقالوا انه حجر ذو
اربع طبايع يدبر ونه وبركيونه وفيه روح وجسد وقالوا ان الحجر الذي منه العمل لا تشتري بثمن ولكن يوجد وقالوا
انه حجر يوجد عند الفقير والغني وقالوا هو معك لا يفارقك اين كنت ان حييت وان مت فقال قوم في تفسير ذلك انه الملح
وقال اخرون هو الدم وقال آخرون هو البيض وقال الحكيم لست اعني بيضة الدجاجة لكن اعني بيضة الحكماء الذي فيها
الحار والبارد والرطب واليابس وقال الحكيم لا ارض تخلو منه ولا بلدة ولا الجو يخلو منه في الطول والعرض وقال الحكيم

وهو تاج الملك واكليل الغلبة وشجرة فارسية وحجر اسود معروف عند الحكماء وبعضهم سماه شادنه وبعضهم سماه
كحلا وبعضهم سماه مغنيسيا وبعضهم سماه ملحا وكبريتا وزيبقا وهذه كلها الغاز سمعنا فيها ونسبه بهذه الجواهر وقال
ارسطاطاليس لا مقرين كبريت الصغارين ولا شادنة الكحالين ولا مغنيسيا الزجاجين ولكن اصعد الى الجبل الذي
عن يمينه ويساره كهفان فزعم بعضهم ان الحجر هو الشعر وان الجبل هو الراس والكهفان هما الاذنان واستشهدوا
بقول افلاطون حين ساله تلميذه عن الحجر فقال جوامع الاشياء الاربعة التي خصها الله بكرامته منها الشمس والقمر والذهب
الاحمر والياقوت الابيض والانسان فلما استحال عندهم ان يكون الحجر الشمس ولا الياقوت الابيض ولا الذهب الاحمر لانه
لا ينفصل الى اربع طبايع صح انه يريد الانسان عندهم في شي ينفصل منه اربع طبايع يظهر للعيان متمكنة للتدبير
قال هرمس حين سئل عن الحجر فدخل البيت وجعل انبه على كتفه وخرج اليهم يحلف ان العمل منه وفيه وقال ارسطاطاليس
في كتب الكبريت الاحمر خذ البيضة وفرق بين روحها ونفسها وجسدها وفصلها على اربعة اجزاء فاذا اعزلت الماء عن الدهن
والدهن عن الصبغ والصبغ عن التراب فاصبغ ثم قال ولست اعني بيضة الدجاجة انما اعني الشجرة الفارسية التي يسمى تاج الملك
واكليل الغلبة وهو الحجر الاسود معروف عند الحكماء وقول مارية الحجر المفرد طبايعه بالتفريق استخص منه الماء والدهن فاصعد
منه وهو العقاب والمقيم وهو النفس وقالوا اخذ حجرا ذا اربع طبايع فاقسمه اربعة اقسام ودبر كل قسم تدبيره ثم ركبه وهو مولود
قال فكيف وجه التدبير على مذاهبهم قلت اختلاف المثبتون للصنعة في تدبيرها وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة واجب كيف وجه التدبير
ان يكون الصنعة من شي غير مدبر وقالت الثانية تمتنع ذلك الا بالتدبير وقالت الثالثة اما وجوبها بالتدبير فصحيح لا شك
فيه واما بغير تدبير فلا اندفع قول من زعم ذلك ولا تقبله الا ببرهان ثم اختلف مثبتوها بالتدبير ومانعوها بغير تدبير اختلافا
كثير الطول ذكره وقال اصحاب التدبير انه لا غنا لها عن روح طاهر ونفس طاهرة وجسد طاهر والزام حق وهو ان
يخلط النفس بالجسد والروح بها حتى لا يفترق بعد ذلك ولا تزايل ابدا ويصير طبيعة واحدة منفردة معدنية تعمل عملا
واحدا الاحمر منه في طبيعة الذهب الابريز في كل خاصية الا في الرقة والنفاذ والغوص وفضل الروحانية وكذلك

الابيض

الابيض فى طبيعة الفضة البيضا فى كل شىء والذى ظهر للحكما المتبحرين للاسرار الدقيقة انهم طلبوا ان يجدوا جوهرا
صابغا فيه اربع طبايع ويكون لطيفا روحانيا يعمل بقوة لطيفة روحانية اذ كان يعمل عملا هوا او اسرع من حجر منه فلم يجدوا
ذلك الا بالتدبير فغاصوا على الحجر الذى هو اصل تركيبهم وجعلوه اساسا وقالوا ليس فى معادن العالم ولا فى جميع احجاره ونباتيه
وحيوانه شىء الا وهو فى هذا الحجر بالقوة والطبيعة لان فيه الطبايع الاربع التى هى طبيعة كل ذى كون وفساد ومنها تركيبه فذهبوا
الى اخراجه الى الفعل فقالوا انه جوهر ليس فى غلظ الاجسام الحاسية التى لا تتفشى ولا فى لطف الارواح النافرة عند النار
فلما كان فى هذا الجوهر اللطيف الفرار والكثيف الثابت وكانا فيه على طريق المجاورة لا على طريق الامتزاج الحقيقى ذهبوا ان
يفصلوا بين اللطيف والكثيف وانما لم تمتزجا فى حال التجاور لما فى الكثيف من الغلظ والسواد والكثافة وجميع هذه اعراض
مانعة لاتصال اللطيف به الا على المجاورة فقط واللطيف ايضا فى غاية الخفة والصعود والرقة فوقع بينهما تضاد كثير واختلاف
متباعد لا يتفقان فى صفة واحدة فلذلك لم تمتزجا ولا اتحدا واعلموا ان اصل الاشياء الملونة واحدة وهو الجسم الذى يعمها
وان الاختلاف انما وقع فى الموجودات بسبب الاعراض والخواص والفصول الداخلة على الجواهر وبهذه تنوعت الاشياء
واختلفت ذواتها ووقع الانفصال بينها وانما بسبب الاشتراك العام يرجع ذات بعضها الى بعض وذلك برفع
تلك الاعراض الداخلة عليها وتبديلها بغيرها وهذا فعل طبيعى يحاوله الطبيعة باذن الله تعالى فاللطيف والكثيف كان فى الجسم و
جميع الجواهر لاسباب داخلة عليه ثم انهم سموا ما لم يكن صابرا على النار غير متحرك غليظا جسدا وذلك تشبيها بالجسد لان الحياة والحركة
انما كانت فى الجسد مستعارة من الروح وان الروح اذا فارق الجسد رجع الجسد الى ما كان عليه من الثقل وعدم الحركة
والحس واخذ فى طريق الانحلال وانفصال اجزائه التى ركب منها وهذا هو الفساد العام والفساد انما يكون بدخول الاعراض
وتعاديها وغلبة بعضها على بعض مثل ان الكون انما يكون باصطلاحها وتمازجها وكونها قريبة من الاعتدال فالفساد يكون فى
الطرفين والكون يكون فى الاعتدال ولو تمازج اللطيف بالكثيف على حقيقة الامتزاج حتى يتحد لدام الكون ولكان
ابدا باقيا وبها ولم ينفصل احدهما من الآخر ابدا ولكنهما متجاوران فقط فلما علم الحكما انهما غير متحدين اعنى اللطيف والكثيف

وعلموا ان السبب فی ترک اتحادهما هو الاعراض الداخلة علیهما فامتنعا من الاتصال والامتزاج من اجلها فطلبوا ان
یفرقوا من اللطیف والکثیف حتی ینفصلا ویصفوا الکثیف من تلک الاعراض المانعة لهما من الاتصال حتی یقرب شبهه
من اللطیف وذلک یکون بازالة السواد الذی فی الکثیف والتین والغلظ حتی یرجع براقا شفافا عدیم الرایحة
المنتنة لطیف الجوهر ویغلظ اللطیف شیئا اعنی انه یقرب شبهه من ذلک الکثیف الذی لطف فاذا تقاربت صفاتهما وتشابها
اتصل بعضها ببعض واتحدا وصارا جوهراً واحداً علی حقیقة الامتزاج فلم ینفصلا ابداً ولا تغایرا وهذا هو حقیقة الاعتدال
الذی یوجب البقاء والثبات کما ان الفساد والتغایر انما وقع بتلک الاضداد وتغالبها وهی کیفیات عرضیة لا ثبات
للجوهر بتغالبها وهذا هو المولود الذی لا یشبه الابوین وهو الذی اذا ظهر فسد الابوین بحیاته وهو المسمی اکسیراً وهذا هو الحی الذی
صورة الاکسیر
یقلب اعیان الجواهر المعدنیة الی صورته وانما فعل ذلک بما فیه من قوة الحیاة ونظیر ذلک ان الاجسام الکائنة من الارکان
الاربعة اذا طبعت النفس فیها صورة ذاتیة افادتها صورة الحیاة التی فیها فتصیر الحیاة فی الاجرام مستفادة لیست من
ذاتیتها ولذلک فارقت الحیاة للجسم لانها عرضیة فیه والذی هو ذاتی للشیء لا یفارقه فاذا اتصلت الحیاة بالجرم وانطبعت
الصورة الطبیعیة فیه طلب ذلک الجرم البقاء فیستمد من جواهر آخر یحیلها الی ذاته ویحیلها الی طبعه فیصیر مثله وهی مواده الکائنة
فیه وانما احتاج الجرم لهذه المواد لانه مؤلف من اضداد متغایرة کل واحد منها تطلب الغلبة والظهور علی ضده والمؤلف
بینهما هو النفس الطبیعیة فوجب ان یتحلل ابداً الجرم ولا یثبت لان بقاءه عرضی لما فیه من الحیاة المستفادة کما قدمنا فلذلک
احتاج ان یخلف بقدر ما یحلل منه من المواد فالحیوان یغتذی بالنبات وباللحوم والحبوب واللبوب علی قدر ما فی طبع کل
حیوان من الخاصة المشاکلة له وکذلک النبات یغتذی من الارکان فیاخذ اللطیف من الارض والماء والهواء والنار
ویمد ذاته بها فیکون منه ورق وثمر ونور واغصان وما اشبهها وکذلک یغتذی الحیوان من هذه الثمار فیکون منه دم ولحم
وعظم وعصب وعضل ویستمد هذه الاعضاء بما فیها من القوة القاهرة للطبع هذه الاغذیة حتی یتصور بذاتها وذلک بقوة
النمو وهی قوة الحیوة مستفادة منها فالحیوان یغتذی باغذیة متخالفة اعنی انه یغتذی بخبز ولحم وفاکهة وهی جواهر مختلفة

الاعیان

الاعيان ويصير من جميعها ذاتا غيرها فيحيل اللحم الغذا الى طبعه فيصير لحما وكذلك جميع الجوارح والاعضا والاكسير هو عين
واحدة فاذا اتصل بجوهر معدنى من جنسه احاله الى طبعه وصورة بذاته وكانت تلك الجواهر المعدنية على اختلافها راجعة
الى صورة واحدة كما كانت الاغذية راجعة الى صورة واحدة وهذا الفعل فى الجواهر المعدنية من الاكسير هو بقوة روحانية عجيبة
تخفى عن الحس وتظهر للعيان كما المغنيطس يجذب الحديد بقوة فيه خاصية وهو يخفى عن البصر وفعلها بادى للحواس وذلك
لما بينهما من المناسبة والاتفاق بالمحبة القاهرة لاحدهما بالاخر وكذلك الاكسير يقهرها هذه المعدنية ويشبهها بذاته ويفيدها
البقا كما افاد الحيوان للغذا صورة الحياة والمعدنيات وان كانت مختلفة الصور فانها راجعة لذات واحدة بالاكسير لانه يقهرها
ويغلبها كما يغلب المغتذى للغذاء ويصوره بصورته الذاتية فيه قال كيف كان الاكسير ثابت الذات بعد المنافرة قلت ان الحجر
لما كان يفارق لطيفه لكثيفه وبعضه عن بعض عند النار نظر الحكما فى ذلك فوجدوه من افراط الوزن وقلة التشاكل ورأوا
الاشياء تفترق ايضا اذا لم تكن ملتحمة ممتزجة ورأوا الاختلاط والمجاورة للاشياء اليابسة المتحجرة والامتزاج للاشياء
السايلة كالخمر والماء ورأوا ايضا عسير تفريق الممتزجين وسهولة تفريق المختلط المجاور فقالوا عند ذلك نحن نصلح
من حجرنا افتراق لطيفه عن كثيفه بما بين الجليسين الموحشين للافتراق اللذين هما الافراط فى الوزن وقلة التشاكل
فاما الاعتدال فتركيبه تركيب لا لطيفه كثيفه ولا كثيفه لطيفه واما المشاكلة فبان جعل الكثيف واللطيف ما بين فيكونا فى
شكل واحد وناخذ من اللطيف اضعاف وزن الكثيف حتى يعتدل المقاومة فاذا امتزجا بها وفعلت المداخلة من طريق
انهما عن و وقع الاعتدال من طريق الوزن متكافى فى الطبع فيثبت اللزوم والمشاكلة وتبطل المقاومة والنفور و
تشبك بعضها ببعض بالمشاكلة من جميع الصفات لانهما امتزجا فى شكلين غير مختلفين ولا اخرين متفرقين فلذلك
لم يفترقا ولو امتزجا فى شكلين مختلفين واخرين منفردين لتفرقا عند النار فلذلك التشاكل يوجب الثبات فلا يكون
لاحدهما خروج عن صاحبه البتة ولا تقدر النار ان تصل الى واحد منهما منفردا فيميز بينهما لان جميع ذلك قد صار
شيئا واحدا حتى ان النار لا ياخذ من احدهما شيئا الا اخذت من الاخر مثل ذلك فلا تميز ابدا ثم نظروا من اين

ثبوت الاكسير بعد المنافرة

بجى التعلق منها بالاجساد المعدنية واما المتعلق من الحجر بها فراد المتعلق بها منه نفسه فالنفس هي الدهن و
النفس لا تتعلق دون روح والجسد فنظروا الى الروح فاذا هو بارد رطب فقالوا انما لا تتعلق الروح بالاجساد
المعدنية بالنار لانها مخالفة للنار بالطرفين فوجبت المنافرة ساعة ملاقاتها مرة واحدة ولم تتعلق الجسد بها لانها ليست
فيه رطوبة ممازجة واذا لم يكن في الشي رطوبة ممازجة لم يمتزج بالمترطب بالحمى او الذوب لان المزاج للرطوبة والتعلق
للدهنية قالوا وانما تعلقت النفس بها لانها حارة رطبة توافق النار باحد الطرفين فيوجب لها ذلك المقام مدة ما لا تفترق
ويوجب ان تتعلق بالرطوبة والممازجة قالوا ولهذا صارت كبريت المعادن هي الممازجة دون زيبقها واجسادها وبيان
ما ذكرنا انا لو القينا الروح على جسد ذايب لطار ضربة واحدة كالزيبق واذا صببنا عليه الدهن لم يتحرك الا ان يمس قدر ما فيه
من المائية ولو القينا عليه التراب لم يؤثر البتة ولم يمازج فيعلم ان الزيبق شكل الماء والكبريت شكل الدهن والتراب
شكل الجسد وتعلم ان التعلق والممازجة انما هو للكبريت فقط وان الروح انما يحتاج اليه في العمل كي يمازج الكبريت
فيحجز به سعة ويجعل منه للكبريت ماء ورونقا وصبغا وان الجسد انما يراد به ليضبط على الكبريت والروح الممتزجين ولا يدعهما
يفران عن النار والرونق هو من الروح المصفى والثبات من الجسد المكلس المحلول قالوا فنحن نمزج ماء صافيا
بدهنا غير محترق ولصبغنا طاهرا من السواد وبجسد ما مكلس محلول فيصير الجميع اذا اختلطا واحدا له تعلق بالاجساد وممازجة
بدهنية وله صبغ احمر لصبغه وله رونق وغضارة بمائية وله ثبات بجسده فلما تقررت هذه الاصول عندهم جاءوا العبد الى عين
التدبير فقالوا نحتاج الى تفصيل طبايع الحجر بعضها من بعض فعلموا ان تفصيله ليدبروا كل واحد تدبيره ثم ركبوه بعد
علمهم بالحب تركيبه وانما علموا ان النار تفصله من قبل ان الماء يفر عن النار بكليته والدهن لطيف ويحترق بعضه قال فما هي
الآلة لهذه الصناعة قلت لما احتاجوا الى ان يحصل كل شي على حدته جاءوا الى القرع والانبيق فقد فواحجرهم فيها وجعلوا
تحتها نارا فخرجت المائية نافرة فسموها روحا ثم زادوا في النار بعد ذلك لان الدهنية لا تسفر عن النار فرار المائية لما
فيها من مشاكلة النار وغلظ الارضية حتى طلع من الدهن ايضا ما طلع ثم بقي الحمله الا من النار وحصلوها ايضا و
سموها

بسموها نفسا وحصل الثقل اسفل الالة فسموه جسدا وقالوا ان ما في الروح من الارداق الاحتراق فمن النفس وما فيه
من كدر فمن الجسد ما عادوا التقطير حتى بلغ مكانه من الصفا والدقة والخلوص وقالوا ان الجسد لما كان ارضيا لم يحترق بالنار
لان الارض لا دهن فيها ولا نظير لانها غليظ باردة فما كان فيها من الطيران والاحتراق فمن النفس فتسلطوا عليه النار بلا
رحمة فطرت عنه ما حصل معه من الروح واحرقت ما حصل معه من النفس فصار الجسد حرا هنا لسرع التحليل لوصول الرطوبة
الى قعره ولقوى على ضبط جميع الطيارات لما افاد من قوه اليبس واليبس من النار وعلموا ان النار بريع الدهن وهو
الصبغ الاحمر فعقدوا الدهن حتى اجتمعت فيه النارية والصبغ في الدهن مستغرق الرطوبة فادام بالنار عن فصول
الرطوبات فاجتمع لذلك وكيف وقوى ثم طبخوا الدهن المعقود بروحه المصفاة حتى اذا احمر الما وفرقوا بين الما والصبغ
بالسطر فراوا عيانا اربع طبايع منفصلة نارا وارض وهوا وهو الما والصبغ والدهن القايم على النار والجسد المكلس ولما
ارادوا ان يصلوا بين هذه الاخلاط وتمتزج بعضها مع بعض حتى لا ينفصل حلوا الكل المكلس والدهن العالم حتى صار ارايه تقا
ثم ركب فيه الما والصبغ مجلس فيه حتى امتزج الجميع وصار شيئا واحدا لاخير لواحد منها مفرد عن صاحبه قال لم سمي الاكسير اكسيرا
وما اسمه وما طبعه قلت الاكسير معناه الشافي ويسمي الدهن البالغ معناه دوا بالغ في عمله غاية البلاغ واما اسم الاكسير فانه
جوهر ذو طبايع اربع عدله وقوى ثلاث عدله سوتلفه متشاكله غير متفرقة ولا متنافية واب يعلق كل جوهر بدنه النار غالص فيه
منبسط عليه مقيم فيه باقي ذلك الجوهر المصبوغ بعينه لا يحله الما ولا تحرقه النار روح في فعله ولطف جسده والاكسير اكسيران
احمر وابيض والاحمر حار يابس فتشبه الذهب الابريز الذايب لا تخالفه الا في لطف جسده والابيض بارد يابس ليس
بمنحصر يشبه الفضة البيضا الخالصة غير انه لطيف الجسد متراكم البياض وكذلك قالت الحكما انه لا يكون ذهب الا من
ذهب ولا فضة الا من فضة لان اكسير الحمرة في طبعه الذهب واكسير البياض في طبعه الفضة حتى انه لولا روحانيته ولطف
جسده وكثرة صبغه لكان ذهبا وفضة خالصا محضا درياجامدا منطرقا وانما لم ينطرق الاكسير لان رطوبته اكثر من رطوبة
الذهب والفضة وجسده اقل من جسدهما وهما من الصبغ ما الصفان به الجواهر المعدنية المدابرا بالنار قال ما كانت حاجة الحكما العمل

الصناعة والعلم بها قلت ان الحكماء لم يكن بحثهم عن علم الصناعة طلباً للذهب والفضة فان ذلك بايدي الناس كثير وهما

موجودان في المعادن لكنهم لما بحثوا عن العالم وعلموا الحكمة في جميع اجزائه وكيف يكون الاسا بعضها من بعض وتحيل

بعضها الى بعض وعلموا انه مبدع لله تعالى وانه خلقه لعلة وهي الحكمة ارادوا ان يعلموا كيف دخلت الاعراض على

الجواهر حتى وقع الكثيف بالعرض وكان لطيفا في اصل الخلقة وكيف عطف اللطيف على الكثيف في عالم الكون والفساد

فافاده الحياة وان تلك الحياة وصدت عرضه في الكثيف وانه لا فرق بين اللطيف والكثيف الا بدخول الاعراض على الكثيف

ولما علموا هذه الاعراض ارادوا ان يزيلوها بطرق الصناعة ويمزجوا بين اللطيف والكثيف فاتحدا بعد زوال الاعراض

وانها هي كانت المانعة لهما من الاتحاد والاتصال والكون والفساد انما وقع في هذه الموجودات بسبب هذه الاعراض وان

اللطيف لم يتحد مع الكثيف وانما جاوزه او فعل اللطيف في الكثيف فقط دون اتحاد ولا تصوير وانه اذا صفا الكثيف

افاده اللطيف الحياة الابدية وذلك يكون بالاتحاد والتصوير بعد زوال الاعراض وان حقيقة الاعتدال انما يكون في

الاتحاد وبه يكون البقاء والثبات والمعاد للمواليد الثلاث بهذه وح يكون في عالم الخلود وانها لو تجاورت مع الجسد دون

اتحاد لتصور الجسد بما فيهما من الصور النفسانية والطبيعية وقبل من ذلك على قدر ما يمكن في طبعه ويسعد بغناه ولعاد

جميع هذه الصور عند ترك النفس له وذلك لمنافرة اللطيف للكثيف وتباعدها لاختلاف صفاتهما ولما في الكثيف من الاعراض

وعند صفا النفس وزوال الاعراض عنها وصدت تلك الصور الذاتية فيها وزالت الادناس عنها وحصلت للبقاء صورة

الجسد انما كانت منها وهي اصلها لان فيها جميع الصور ولا يكون ذلك الصفا الا بعد التخلص من الامور الطبيعية والبعد عنها

لانها عرضية فيها والتعلق بالصور العقلية المحضة والمنزه لها فصح لما قلنا وهذا هو سر البقاء والدوام وهو حقيقة الاعتدال

والفساد يكون بسبب الاعراض كما قلنا والبعد عن الاعتدال فلما شاء الحكماء معاينة ذلك ومشاهدته طلبوا علم الصناعة وازالوا

الروح عن الجسد وصفوا الجسد بالروح حتى زالت الاعراض وكانت النار هي المفرقة بينهما والموصلة بينهما ايضاً فاذا

صفت تلك الاعراض اتصلت الروح بالجسد واتحدا وصارا نفس بصورة واحدة وثبتا بالاعتدال وقد كانا قبل ذلك

متحادين

متماوين ولا يتصل الكثيف باللطيف لما فيهما من الاعراض فلاحت الحقيقة واتضح البرهان وبدا لهم سر العالم وفي هذا
امر عظيم وسر غامض لا تطلع الله تعالى عليه الا اولياءه واهل طاعته والذين طلبوا الصناعة انما ارادوا انها عرض
الدنيا والاستكثار من اوساخها والتمتع من لذاتها فبعد علم الصناعة عنهم ولم تطلعوا على هذا السر العظيم الذي هو احدى
من الذهب والفضة وجميع اموال الدنيا اذ لا يوصل من ذلك الا الاعراض زائلة وافيا مضمحلة والذي يصل للعلم لحقائق
الاشياء يطلع على هذه المغيبات تعظم عنده فائدة ذلك ويبدو له سر الكل وقوي حكمة الله تعالى ويزداد بصيرة
في اثبات الربوبية والتوحيد وحدث العالم وان الله خلقه ويعلم ما هي المساه الثانية ويعلم حقيقة النبوة والديانة و
تصديق الرسل عليهم السلم فيسبح في صباه ويسرع في صفا ولا يفوته فائدة ويهون عنده الدينار والدرهم الذين يقع
سببهما حلول الاعراض على النفس من الجبن والنفي وفساد الدين والمماراة بين الامم وحب العلو والظهور والترأس
على ابناء الدنيا والاستكثار من الشهوات ويعلم من اين دخلت الاعراض على النفس وما هو السبب الموجب للبعد عن
الحق والقيام بمعنى الصدق فيجتنب الباطل الذي هو سبب الافات ويطلب عين الصواب حتى ينجو من هذه الافات
ويصل لدار البقاء ويحل منزل السعداء والله يوصلنا لهذه الدرجة ويرفعنا الى منزلة حيث الروح والريحان والسعادة
الباقية ان شاء الله تعالى قال لي احسنت يا ايها الطالب الفاضل والمتعلم النبيل فلقد وصلت الى علم رفيع وسر سريع
وهو نهاية المدركات والوصول الى ارفع الدرجات نعم نحو هذا رمزت الحكماء واياه ارادوا واليه اشاروا
فلقد فهمت اسرار النبوة ولقد اوتيت علما عظيما فلذلك يجب ان تطلب العلوم وتكشف له غوامضها وتودع
عنده اسرارها فنعم المحل انت لها بارك الله فيك وكثر امثالك وهذا علم قد اذخرته لك فانعم به سعيد ان شاء الله تعالى

قوة	يابس نار حار	يابس تراب بارد	رطب هوا حار	رطب ما بارد	حيان
س	نفس	جسم	روح	امال	بن
ثابت	حرارة	العدد	القوى	الكوكب	جابر
ميزان	حرارة	برودة	يبوسة	رطوبة	ميزان
تبت	مرتبة ا	١٠ ب	٧ ج	ى د	يد مد
حج	درجة ه	٢٠ و	٦ ز	[illegible] ح	مثال
در	دقيقة ط	٣٠ ى	٥ ك	[illegible] ل	مقال
طس	ثانية م	٤٠ ن	ع س	٥ ع	منوال
طغ	ثالثة ف	٥٠ ص	٣ ق	[illegible] ر	ديمال
مك	رابعة ش	٦٠ ت	٢ ث	[illegible] خ	ببال
نع	خامسة ذ	٧ ض	٨ ظ خل	[illegible] غ	الم

الوتر قبيله و البروج قبيله و الطالع و الغارب و المتوسط و وتد الارض والسوال

ومها نقص كمل من هذه الاحرف قبيله فان لم يوف و الا

يكمل بهذه الاحرف وهي بلطف ض

عزا وجد خير وهذه حروف

العهادي

تمت بحمد الله وعونه وحسبي

والحمد لله وحده